

31 زاد المعاد في هدي خير العباد صلواته وسلم لفضيلة الشيخ أ د حسن

بخاري الخميس 50 60 4441

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة والاولى واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا - [00:00:00](#)

عبد الله ورسوله. امام الهدى وسيد الورى صلوات الله وسلامه عليه وعلى ال بيته وصحابته من اقتفى اثرهم واتبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد اخوة الاسلام فمن رحاب بيت الله الحرام. [00:00:23](#) ينعقد مجلسنا -

الثالث عشر بفضل الله تعالى وعونه وتوفيقه من مجالس مدارسنا لكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله عليه واله وسلم للامام ابن القيم رحمه الله تعالى في هذا اليوم الخميس الخامس من شهر جمادى الآخرة - [00:00:43](#)

سنة الف واربعمائة واربع واربعين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. مستكثرين في هذه الليلة الكريمة المباركة في مجلسنا هذا في هذا المكان المبارك من العمل الجليل المبارك كثرة صلاتنا وسلامنا - [00:01:03](#)

نبي الامة وهاديها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد قال الامام ابن الجوزي رحمه الله اعلموا انه ما من عبد مسلم اكثر الصلاة على محمد عليه الصلاة والسلام - [00:01:23](#)

الا نور الله قلبه وغفر ذنبه وشرح صدره ويسر امره. قال فاكثروا من الصلاة عليه. لعل الله يجعلكم من اهل ملة ويستعملكم بسنته ويجعله رفيقنا جميعا في جنته فهو سبحانه المتفضل علينا برحمته - [00:01:39](#)

اللهم صل وسلم وبارك عليه. صلى عليك الله يا من ذكره شرح الصدور وطيب الافاق. ان لم نكن من رآك فاننا توفا اليك نعانق الاشواقا. فاللهم اجعل شوقنا اليه صلى الله عليه وسلم حبا - [00:02:02](#)

صديقا له واستمساكا تاما بسنته واحشرنا في زمرة. نحن ووالدينا وازواجنا وذرياتنا يا رب العالمين وقد وقف بنا الحديث ايها الكرام ليلة الجمعة الماضية عند الفصل الذي حكى فيه المصنف رحمه الله تعالى ما يتعلق - [00:02:22](#)

بمبادئ سيرته والحديث عنه صلى الله عليه وسلم. ووقفنا عند فصل في امهاته. ثم في حواضنه صلوات الله وسلامه عليه. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:02:42](#)

اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين قال المصنف رحمه الله فصل في مبعثه واول ما انزل عليه بعثه الله على رأس اربعين وهي سن الكمال. قيل ولها تبعث الرسل - [00:03:05](#)

واما ما يذكر عن المسيح انه رفع الى السماء وله ثلاث وثلاثون سنة فهذا لا يعرف به اثر متصل يجب المصير اليه توطأ اهل السير والخبار على ان مبعث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وقد بلغ سنه - [00:03:25](#)

اربعون عاما. قال بعثه الله على رأس اربعين يعني على بداية الاربعين سنة وهي سن الكمال. ومنه قوله وبعض المفسرين فلما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى - [00:03:47](#)

والدي الاية وانه في قول بعضهم هي سن الاربعين. ويذكر في هذا من المعاني شيه كثير انه سن تمام العقل ونضجه واكتمال الخبرة وزوال الطيش والخفة وتتمام الحلم والوقار الذي يكون في غالب العقلاء النبلاء - [00:04:07](#)

والفضلاء. قال بعثه الله على رأس اربعين وهي سن الكمال. قيل وعامة الرسل عليهم السلام بعثوا في مثل هذا العمر ولعله على معنى

الغالب وليس على معنى الاستقراء التام لكل انبياء الله ورسله الكرام عليهم السلام - [00:04:27](#)

ثم تطرق الى ما يذكر عن عيسى عليه السلام ان سنه لما رفع الى السماء كانت ثلاثا وثلاثين سنة. قال هذا لا يعرف به اثر متصل يجب المصير اليه. وقد اخبره بعض المحدثين كالطبراني والخطيب البغدادي. لكن - [00:04:47](#)

فيها ضعيفة كما قال المصنف لا يثبت به ما يمكن المصير اليه والله اعلم. احسن الله اليكم قال رحمه الله واول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر النبوة الرؤيا. فكان لا يرى رؤيا الا - [00:05:07](#)

جاءت مثل فلق الصبح قيل وكان ذلك ستة اشهر ومدة النبوة ثلاث وعشرون سنة. فهذه الرؤيا منها جزء من ستة واربعين جزءا والله اعلم. تقدم في حديث عائشة رضي الله عنها وهو اول الاحاديث التي افتتح بها الامام البخاري رحمه الله - [00:05:27](#)

صحيحه حديثها اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة. فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح والمراد ان الرؤى التي كانت يراها عليه الصلاة والسلام - [00:05:49](#)

حقق وتقع كما رأى وهذا معنى قولهم جاءت مثل فلق الصبح يعني فلق الصبح لشدة وضوحه لا يستغرب في رؤيته. فكذلك كانت الرؤى التي يراها عليه الصلاة والسلام. فان رأى شيئا ابصرها حقيقة في - [00:06:09](#)

واقع الحياة كما رآها في المنام عليه الصلاة والسلام. فهذا بداية النبوة. السؤال. هل بتلك الرؤى التي رآها اصبح نبيا؟ الجواب ان هذا جزء من النبوة. متى تحققت النبوة؟ لما اتاه جبريل عليه السلام في غار حراء. فقال اقرأ - [00:06:29](#)

فقال ما انا بقارئ ثم اتاه بمطلع سورة القلم. هناك نبأ عليه الصلاة والسلام. طيب والرؤى التي رآها قبل لقاء جبريل عليه السلام ان كانت وحيا فقد كان نبيا من قبل لقاء جبريل عليه السلام - [00:06:49](#)

تقول عائشة رضي الله عنها اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فرأى الرؤى قبل لقاء جبريل. ولذلك اورد المصنف رحمه الله حديث ان الرؤيا الصادقة جزء من ست واربعين - [00:07:09](#)

جزءا من النبوة. اذا هو جزء من النبوة. فاتي رب العزة والجلال نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم النبوة على مراتب ودرجات فابتدأت بالرؤيا الصادقة وهو مبادئ الوحي الذي انزله الله عليه. ثم كان تمام ذلك بلقاء امين الوحي روح القدوة - [00:07:28](#)

جبريل عليه السلام فنبى رسولنا صلى الله عليه وسلم واشرقت شمس الرسالة. وابتدأ الوحي يتتابع نزولا بايات القرآن الكريم على قلب سيدي المرسلين صلى الله عليه واله وسلم. قال رحمه الله قيل وكان ذلك - [00:07:54](#)

ستة اشهر ما هو؟ مدة الرؤى الصادقة التي كان يراها قبل لقاء جبريل عليه السلام. استمرت هذه الرؤى يراها الرؤى الصادقة التي تجيء مثل فلق الصبح. استمرت ستة اشهر. فاذا قلنا ان مدة نبوته - [00:08:14](#)

عليه الصلاة والسلام ثلاث وعشرون سنة كما تعلمون. قضى منها صلوات الله وسلامه عليه ثلاث عشرة سنة بمكة وعشر سنوات بالمدينة فهل سنحسب هذه الستة الاشهر منها؟ قال نعم. اذا كانت هي ستة اشهر ومدة - [00:08:34](#)

ثلاث وعشرون سنة فهذه الرؤيا منها جزء من ستة واربعين جزءا والله اعلم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم اكرمه الله سبحانه بالنبوة فجاءه فجاءه الملك وهو بغار حراء وكان يحب - [00:08:54](#)

قلوة فيه. فاول ما انزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق. هذا قول عائشة والجمهور. وقال جابر اول ما انزل عليه يا ايها المدثر. هكذا اخرج الشيخان في الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنه ان اول ما نزل على - [00:09:14](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها المدثر. وهذا في ظاهره معارض لحديث عائشة رضي الله عنها وما ذهب اليه الجمهور ان اول ما نزل من القرآن هو اقرأ باسم ربك الذي خلق. وجابر - [00:09:34](#)

رضي الله عنه ليس ممن يغيب عنه ذلك. فاحتاج العلماء الى الجواب على ماذا يحمل قول جابر رضي الله عنه ان سورة هي اول سور القرآن نزولا. فاليك بعض الاجابات. لكن منها انه يقصد بقوله اول ما نزل يعني بالامر - [00:09:54](#)

بلاغي والقيام للدعوة. فان قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق. نعم هو بداية النبوة التي اوتيتها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقول الله له يا ايها المدثر قم فانذر والامر بالندارة والبلغ والقيام - [00:10:14](#)

بتبعات النبوة واعبائها. قال رحمه الله تعالى جاءه الملك وهو بغار حراء وكان يحب الخلوة فيه. اشارة الى ما تضمنه حديث عائشة رضي الله عنها لما قالت ثم حيب اليه التحنث وكان يمضي الى غار حراء فيتحنث - [00:10:34](#)

فيه الليالي ذوات العدد. قال ومعنى التحنث التعبد. فكان يختلي وحببت اليه الخلوة. وما تزال العبد بربه هي ساعات الانس لروحه وفؤاده. بيتعد فيها عن الصخب والضوضاء وضجيج الحياة. ويخلو بسيدته وخالفه ومولاه - [00:10:54](#)

يذكره في خلوته تلك ويفضي اليه ويرفع اليه الدعوات صاعد نحو السماء. تلك الساعات التي حث المسلم على ان وجد لها في عمره متسعا هي من خير ما يكتسبه العبد في مسيره الى الله والدار الآخرة - [00:11:19](#)

واما العبد المنغمس في صخب الحياة وضجيجها وبالكاد يتتابع خطوات يلهث في دنياه لا يقف عند حد ولا محطة يستريح فيها. فذاك المجهد المكدود الكادح. وهو بامس الحاجة الى ان - [00:11:40](#)

كون له محطات في الحياة يقف عندها. فاما الصالحون فمحطاتهم وخلواتهم فكانت لا تخلو منها ايامهم ولياليهم فلا بد لاحدهم في كل يوم وليلة من حياته من ساعة او ساعات يختلي فيها بربه - [00:12:00](#)

واقل ذلك جوف الليل والقيام بين يدي الكريم المنان. وذكر كلامه وتلاوة القرآن والركوع والسجود ورفع الدعوة والتدبر والعيش في تلك الساعات. فالمقصود ان النبي عليه الصلاة والسلام كانت روحه الطاهرة تحب هذا قبل النبوة - [00:12:20](#)

وهو قبل الاسلام وقبل الدين كان يجد الانس في الخلوة بالله. فلا تعجب بعد ان اتاه الوحي واصطفاه الله كانت امتع ساعات حياته صلى الله عليه وسلم تلك التي يقضيها في الاتصال بربه وخالفه - [00:12:40](#)

ومولاه. هنا فقط ستفهم قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرّة عيني في الصلاة. لانها لقاء بخادقه واختلاء به واتصال ومناجاة وتلاوة كلامه وذكر ودعاء. فما يجد حلاوة هذا الانس والخلوة - [00:12:59](#)

اتصال الا من عاشت روحه تلك المعاني العجيبة وهو مما هيا الله عز وجل له نبيه عليه الصلاة والسلام قبل النبوة كان يتحنث الليالي ذوات العدد. فكانت ارهاصات يعد فيها قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:19](#)

مقامي العظيم والمرتقى الكريم الذي اصطفاه الله عز وجل له. فاوتي النبوة هناك صلى الله عليه واله وسلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم اكرمه الله سبحانه بالنبوة فجاءه الملك وهو بغار حراء وكان يحب - [00:13:39](#)

الخلوة فيه فاول فاول ما انزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق. هذا قول عائشة والجمهور. وقال جابر اول ما انزل عليه يا ايها المدثر والصحيح قول عائشة لوجوه احدها ان قوله ما انا بقارئ صريح في انه لم يقرأ قبل ذلك شيئا. يعني فيما دار بينه صلى الله عليه وسلم - [00:13:59](#)

وبين جبريل عليه السلام في اللقاء الاول الذي لقي فيه سيد اهل السماء جبريل عليه السلام سيد اهل الارض محمدا صلى الله عليه وسلم. فلما قال له اقرأ قال ما انا بقارئ فاخذه فضمه فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ قال هذا دليل - [00:14:25](#)

ما قال ما انا بقارئ صريح انه لم يقرأ قبل ذلك شيئا. وهذا في نزول اي سورة؟ اقرأ باسم ربك الذي خلق فلو كان نزل عليه قبل ذلك يا ايها المدثر لم يصح ان يقول ما انا بقارئ بل قال ما انا بقارئ - [00:14:49](#)

لانه لم يقرأ شيئا من الوحي قبله فهذا صريح. فلما قال ما انا بقارئ صريح في انه لم يؤتمن القرآن شيئا قبل نزول سورة العلق فهذا يرجح ان اول القرآن نزولا هو - [00:15:09](#)

سورة العلق نعم الثاني ان الامر بالقراءة في الترتيب قبل الامر بالانذار. فانه اذا قرأ في نفسه انذر ما قرأه. فامرته بالقراءة اولا ثم ثم بانذار ما قرأه ثانيا. هذا دليل عقلي او منطقي انما يؤمر بالانذار والبلاغ - [00:15:27](#)

فيما يحصله اولا من العلم بالوحي وذلك بالقراءة فقال اقرأ فامرته بالقراءة قبل امره بالانذار ومن هنا بنى اهل العلم تلك القاعدة العظيمة وهو انه لا يبلغ مبلغ ولا يعلم عالم الا - [00:15:49](#)

بما علم فمبدأ التعليم والارشاد وانذار الناس ودلالتهم مبدأ ذلك علم يحصله القائم بذلك الامر العظيم. فلا يعلم جاهل ولا يبلغ ناقص علم. فالامر بالقراءة وطلب العلم وتحصيله يكون قبل - [00:16:09](#)

بالبلغ والندارة التي امر بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الثالث ان حديث جابر وقوله اول ما انزل الله عليه من القرآن يا ايها المدثر قول جابر وعائشة - [00:16:29](#)

عن خبره صلى الله عليه وسلم عن نفسه بذلك. هذا مرجح اخر ان رواية جابر رضي الله عنه تنسب الى من قوله ورواية عائشة رضي الله عنها تحكيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لم؟ لان قولها - [00:16:45](#)

اول ما نزل كذا وحكايتها للقاء جبريل عليه السلام. ما كانت عائشة اذناك زوجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت دون ذلك في السن بل هي لما عقد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت صغيرة. فما بالك قبل ذلك بعشر سنوات - [00:17:05](#)

لما نزل عليه الوحي لعلها لم تكن قد ولدت اصلا فكيف تحكي قصة الوحي ولقاء جبريل؟ من اين جاءت به وهي لم تدركه؟ انما اخذته من رسول الله صلى الله عليه واله - [00:17:28](#)

وسلم فهذا مرجح لروايتها على رواية جابر رضي الله عن الجميع احسن الله اليكم. الرابع ان حديث جابر الذي احتج به صريح في انه قد تقدم نزول الملك عليه اولا. قبل نزول يا ايها - [00:17:43](#)

مدثر فانه قال فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء فرجعت الى اهلي فقلت زملوني فانزل الله يا ايها المدثر وقد اخبر ان الملك الذي جاءه بحراء انزل عليه اقرأ باسم ربك - [00:18:00](#)

فدل حديث جابر على تأخر نزول المدثر. والحجة في روايته لا في رأيه والله اعلم. نعم. في وسط الرواية التي فيها جابر رضي الله عنه قال فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء - [00:18:20](#)

هذا دليل على ان الملك جاءه قبل ان ينزل عليه يا ايها المدثر. فقال هذا ايضا دليل على تأخر سورة المدثر على ما نزل عليه في غار حراء وهو سورة العلق والله اعلم - [00:18:37](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله فصل في ترتيب الدعوة. ولها مراتب. المرتبة الاولى النبوة الثانية انذار عشيرته الاقربين الثالثة انذار قومه الرابعة انذار قوم انذار قوم ما اتاهم نذير من قبله وهم العرب قاطبة - [00:18:51](#)

الخامسة انذار جميع من بلغته دعوته من الجن والانس الى اخر الدهر قوله فصل في ترتيب الدعوة او مراتب الدعوة يقصد بها يقصد بها الدوائر التي بلغتها دعوة رسول الله صلى الله عليه واله - [00:19:15](#)

الله عليه وسلم وهي مراتب مرت بها دعوته اول مراتب الدعوة النبوة ايتاؤه النبوة واصطفاؤه ولقاؤه جبريل عليه السلام. هذه بدايات الدعوة التي بدأ بها طريقه العظيم صلى الله عليه واله عليه - [00:19:32](#)

وسلم في دعوة امته. المرتبة الثانية انه امر بانذار عشيرته الاقربين. فلذلك بدأ بزوجه خديجة رضي الله عنها وبصاحبه الصديق ابي بكر رضي الله عنه. وبابن عمه الذي هو بمنزلة اخيه وشقيقه - [00:19:51](#)

علي رضي الله عنه فاهد ترى هؤلاء اول من اسلم من النساء واول من اسلم من الرجال واول من اسلم من الصبيان ابتداء عليه الصلاة باقرب الناس اليه. قال اهل العلم وفي هذا من الفوائد والحكم المستنبطة - [00:20:11](#)

ان المرء اذا كتب الله على يديه خيرا يبذله. وعلمنا ينشره ونورا يبلغه فليكن اولى الناس احراهم بذلك اقربهم اليه. اهل بيته وخاصته ان يبتدأ بالناس من حوله زوجته واولاده والاقربون من حوله فهم اخرى واولى بهذا الخير والنور والهدى - [00:20:30](#)

ابداً امتثالاً لامر الله عز وجل له وانذر عشيرتك الاقربين. هذا امر صريح. ولذلك من الحكم والفوائد شيء عظيم فان ابتداء الدعوة باقرب الناس اليهم وهم عشيرته فيها مكاسب للدعوة وفيها انهم اقرب الناس اليه - [00:20:56](#)

واقربهم الى موافقته ثم بهم يناصر ويتقوى في مسيرته ثم ان الحجة في استجابة له يتوقف كثيرا على موقف اسرته وقرابته وعشيرته من دعوته. فانهم لو وجدوا اعني الناس لو وجدوا - [00:21:17](#)

صدودا واعراضا وكفرا وتكذيبا في اقرب الناس اليه لكان ذلك عوناً للشيطان عليهم على الصدود عن الدعوة والنفرة عنها بخلاف ما لو وجدوهم مقبلين عليه مصدقين لدعوته مستجيبين. فهذه حكمة امر بها وانذر عشيرتك - [00:21:37](#)

المرتبة الثالثة انذار قومه فانتسعت الدائرة فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فجهر عليه الصلاة والسلام وبلغ الدعوة ونادى في

قريش كلها بما بعثه الله تعالى به. الرابعة ان دار قوم ما اتاهم كما قال - [00:21:57](#)

الله عز وجل لتندر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك. فهذا صريح في ان الدعوة ستشمل ليس قريش فقط واهل مكة بل العرب قاطبة.

لماذا نقول العرب؟ لانهم هم الذين ما بعث فيهم نبي ولا اتاهم نذير. اما بنو اسرائيل - [00:22:17](#)

فقد اتاه الرسل والنذر. فالمقصود بمن لم يأتهم نذير هم العرب خاصة. المرتبة الخامسة ليست قريشا وحدها ولا العرب قاطبة بل

البشرية كلها بل الخليقة انسا وجنا. قال رحمه الله - [00:22:37](#)

الله انذار جميع من بلغته دعوته من الجن والانس الى اخر الدهر. فعم صلى الله عليه وسلم بدعوته العرب والاقربين والاباعي ارسل الرسل وبعث الوفود وكتب الخطابات وخاطب الزعماء والعظماء المقوقصة في مصر والنجاشي في الحبشة وهرقل بالروم -

[00:22:57](#)

وكسرى في فارس ما ترك عليه الصلاة والسلام بابا الا طرقة في تبليغ دعوة الله حتى الجن لقيهم عليه الصلاة والسلام. واذ صرفنا اليك

نفرنا من الجن يستمعون القرآن. ولقي وفدا من جن نصيبين - [00:23:20](#)

وبلغهم الدعوة واعلنوا اسلامهم ونزل في القرآن قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجباً. ولهذا قال عليه

الصلاة والسلام وبعثت الى الخلق كافة. فبعث عليه الصلاة والسلام الى كل الخليقة بشر - [00:23:38](#)

انسا وجنا والبشر والانس العرب والعجم. ومن كان في دائرة قبيلته وعشيرته ومن كان ايضا خارج ذلك هذه مراتب الدعوة التي

بلغتها دعوة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم - [00:23:58](#)

احسن الله اليكم فصل فاقام صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين يدعو الى الله مستخفيا ثم نزل عليه فاصدع بما تؤمر واعرض

عن المشركين. فاعلن صلى الله عليه وسلم بالدعوة. وجاهر قومه - [00:24:17](#)

عداوة واشتد الامر عليه وعلى المسلمين حتى اذن لهم في الهجرتين يشير رحمه الله بايجاز شديد الى بداية دعوة رسول الله صلى

الله عليه وسلم بمكة. فانه ابتدأ دعوته سرا يعني لم يجهر بها ولم يصدع وانما اكتفى بتبليغ دعوته في من يثق بقبوله - [00:24:37](#)

ذلك ان الامر عظيم وشيء لم تعهده العرب والمتوقع ان يكون هناك شيء عظيم من الاعراض والصدود والمكابرة تكذيب فاراد عليه

الصلاة والسلام كما امره الله بالوحي المنزل عليه ان يتخذ الحكمة في دعوته. وكان من - [00:25:04](#)

مقتضيات الحكمة البدء والتدرج والتلطف في ابلاغ دعوة الاسلام من اجل كسب القلوب وائتلافها وقبول دعوة الحق ونفوذ النور اليها.

فابتدأ عليه الصلاة والسلام باقرب الناس اليه. ولم يعلن ذلك - [00:25:26](#)

حتى نزل قول الحق سبحانه فاصدع بما تؤمر. واعرض عن المشركين. قيل كانت مدة دعوة سرا بمكة بعدما نزل الوحي. وامره الله

عز وجل بالبلاغ. قيل كانت مدة ذلك خمس سنين - [00:25:46](#)

وقيل كانت ثلاث سنوات. والروايات في هذا متعددة والاكثر كما ذكر المصنف انه اقام ثلاث سنين يدعو الى الله مستخفيا وباقي المدة

بمكة قضاها جهرا بالدعوة يعني كم سنة؟ عشر سنوات. فكانت ثلاث سنوات دعوة سرا وعشر سنوات كانت جهرا. متى بدأت -

[00:26:07](#)

قريش بالمواجهة والصدود والتكذيب وبكثير من المواقف التي حكاها القرآن واثبتتها روايات السنة بعد الجهر بالدعوة هنا بدأت

الحرب العلانية وبدأ التكذيب والاذى لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. قال رحمه الله - [00:26:34](#)

الله ثم نزل عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فاعلن بالدعوة صلى الله عليه وسلم وجاهر قومه واعلن ذلك لما صعد على

جبل ابي وقيل على الصفا فنأدى في قريش لو اني انذرتكم وحذرتكم من خير ستدهمكم اكنتم مصدقين - [00:26:54](#)

قالوا نعم فما جربنا عليك كذب قط. فقال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. وقيل انها واقعة حصل فيها التجروء ابي لهب لما قال

تبا لك سائر اليوم. هذا جمعتنا؟ فنزل قول الحق سبحانه تبت يدا ابي لهب وتب - [00:27:18](#)

والمقصود انه استجاب لامر الله وهو يعلم ما سيجد من العدا والاذى لكنه امتثل لامر الله صلوات الله وسلامه عليه. قال واشتد الامر

عليه وعلى المسلمين. حتى اذن لهم في الهجرتين. اي هجرتين - [00:27:38](#)

الهجرتان الى الحبشة او الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة مجموع الهجرات في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأصحابه ثلاث هجرات. ننتان الى الحبشة والثالثة الى المدينة واذا قيل الهجرتان باختصار فقد يراد بها الهجرتان الاولى الى الحبشة.
واذا اريد في العموم والجملة - [00:27:57](#)

فالمراد بها هجرة المدينة وهجرة الحبشة. لكن المقصود هنا بالسياق الهجرتان الى الحبشة. لان الهجرة الثانية الى المدينة هي اذن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم. واذا قيل الاذن للمسلمين بالهجرتين فالمراد بهما هجرتا الحبشة. نعم - [00:28:24](#)
احسن الله اليكم فصل في اسمائه صلى الله عليه وسلم وكلها اسماء نعوت ليست اعلاما محضة لمجرد التعريف بل اسماء مشتقة من
صفات قامت به توجب له المدح والكمال. الاسماء - [00:28:44](#)

اعلام وكل اسم وعلم يحمل معنى في دلالاته والناس تسمي ابناءها باسماء يرونها حسنة وجميلة وربما تيمنوا وتفاءلوا بتسمية الابن او
البت باسم يراد له ان يكون له منه نصيب. كما يقول لكل من اسمه نصيب. فيسمون باسماء يرجون - [00:29:01](#)
بذلك التيمن والتفاؤل بدلالة الاسم. لكنها ليست بالضرورة ان تكون منعكسة على صاحبها. فربما سموا ولدهم شجاعا ومقداما وهو من
اجبن الناس واخوافهم. وربما سموه عارفا وعالما وهو من اجهل الناس. لكنها في النهاية - [00:29:29](#)

اسماء اعلام لها معاني لكن اسماء الله جل جلاله اسماء واوصاف. فاذا قيل اسم الله الكريم فانها مشتملة على صفة الكرم. والعليم صفة
العلم والقدير صفة القدرة والحي. صفة الحياة. الى اخر - [00:29:49](#)
ما هنالك؟ قال فكذلك من البشر في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء نعوت اسماء تحمل صفات وهذه الصفات هي
للدلالة على ما اختص الله به نبيه صلى الله عليه - [00:30:09](#)

فقال ليست اعلاما محضة لمجرد التعريف كما تقول زيد وبكر وعمرو وخالد لا يراد بها الا التعريف انك تقصد فلانا. لكن عندما تكون
الاسماء ذات اوصاف فانها مشتقة من صفات كما قال - [00:30:29](#)
توجب المدح والكمال للمسمى وهكذا كانت اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسيأتيك بعد قليل اسمه الاشهر والاعظم والاكثر
التصاقا بشخصه الكريم صلى الله عليه وسلم محمد من اي معنى جاء؟ قال من معنى الحمد وسيشرح لك الان من اين جاء الاسم
هذا؟ وما دلالاته؟ محمد كثير الحمد محمد - [00:30:48](#)

يعني حمد كثيرا يعني حمده الخلق كثيرا على ما حباه الله تعالى به. فهو من الحمد الدال على ما اجتباه الله عز وجل به وكذلك تقول
في بقية الاسماء التي يأتي ذكرها في هذا الفصل. احسن الله اليكم قال رحمه الله فمنها محمد - [00:31:17](#)
هو اشهرها وبه سمي في التوراة صريحا كما بيناه بالبرهان الواضح في كتاب جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على خير الانام
وهو كتاب فرد في معناه لم يسبق الى مثله في كثرة فوائده وغزارتها - [00:31:37](#)

قال بينا فيه الاحاديث الواردة في الصلاة والسلام عليه وصحيحها من حسننها ومعلولها وبيننا ما في معلولها من العلل من العلل بيانا
شافيا. ثم اسرار هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم - [00:31:57](#)
فوائد ثم مواطن دعاء الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في
الصلاة الابراهيمية التي نقرأها في الصلاة - [00:32:14](#)

ثم اسرار هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم مواطن الصلاة عليه ومحالها ثم الكلام في مقدار الواجب منها
واختلاف اهل العلم فيه وترجيح الراجح وتزويد وتزييف المزيف - [00:32:32](#)
ومخبر الكتاب فوق وصفه هذه الاسطر استقرض فيها المصنف رحمه الله يذكر فيها كتابه القيم الجليل دلائل افهام في فضل الصلاة
والسلام على خير الانام صلى الله عليه وسلم. هذا الكتاب - [00:32:50](#)

فريد في بابه فقط تناول مسألة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل ما يتعلق بها الروايات حديثة فحصرها
واستقرأها. كل حديث في السنة روي فيما يتعلق بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:10](#)
حصرها وتكلم عليها وبين طرقها والحديث الصحيح من الضعيف والعلل الواردة فيه بما في ذلك الاحاديث الواردة في فضائل الصلاة

والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والصيغ الواردة بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم - [00:33:32](#)

ثم لما انتهى من ذلك انتقل الى شرح مفردات الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة اللهم ايش معناها صلي ما الصلاة واطال ما معنى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال محمد وتكلم عن معنى محمد - [00:33:52](#)

وقال ما معنى ال؟ ثم تكلم على ابراهيم وال ابراهيم وما معنى بارك؟ ما البركة؟ فتناول الفاظ الدعاء كلمة في شرحها ونقل كلام اهل العلم ومواقف العلماء والمذاهب ان تعددت ثم بعد ذلك انتقل الى فضائل - [00:34:16](#)

والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم انتقل الى المواطن التي يصلى فيها على رسول الله. صلى الله عليه وسلم وترجيح الراجح وتزييف المزيف. كل ذلك قال فيه المصنف هنا كما بيناه بالبرهان الواضح في كتابي - [00:34:36](#)

جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على خير الانام صلى الله عليه وسلم. قال وهو كتاب فرد في معناه لم نسبق الى مثله في كثرة فوائده وغزارتها. وصدق رحمه الله. وقال في اخر جملة ومخير الكتاب فوق وصفه - [00:34:56](#)

يعني انا وصفت لك الان في اربعة خمسة اسطر ما اشتمل عليه الكتاب وما تميز به وما اشتمل عليه يقول لكنك لو اطلعت على الكتاب ورأيت ما فيه لوجدت حقيقته اعظم من الوصف الذي وصفت لك لانه حقيقة جدير بالعبادة بما اودعه - [00:35:16](#)

رحمه الله من التحرير والابداع والنقل. فالسؤال ها هنا هل هذا الصنيع من ابن القيم رحمه الله اعجاب بنفسه وحديث عن عمله وتعريف او تسويق لكتابه؟ الجواب لا وهم فيما نحسبهم والله حسيبهم ابعد الناس عن ذلك. والشواهد لهذا في سيرهم واخبارهم وكلامهم كثيرة. فلا يحمل - [00:35:36](#)

هذا الكلام وابن القيم رحمه الله ليس وحده في هذا الصنيع. بل عدد من العلماء يفعل ذلك اذا اراد التعريف ببعض كتبه قال عليك بالكتاب فاني فعلت فيه وفعلت وصنعت. يذكرون ذلك اولا اثباتا للجهد الذي بذل فيه. وثانيا - [00:36:03](#)

تشويقا لطالب العلم بالحرص عليه. والاستفادة منه فيقول لك ستجد فيه كذا وكذا وهكذا صنع رحمه الله تعالى. واراد فقط بهذه الاسطر ان يقول لك ان اردت معنى اسم محمد على وجه التفصيل فارجع اليه في كتاب - [00:36:23](#)

جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على خير الانام صلى الله عليه وسلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله والمقصود ان اسمه في التوراة محمد طريحا بما يوافق عليه كل عالم من مؤمني اهل الكتاب - [00:36:43](#)

ومنها احمد وهو الاسم الذي سماه به المسيح لسر ذكرناه في ذلك الكتاب. اي كتاب جلاء الافهام واسم احمد في الانجيل جاء ايضا مشارا اليه في سورة الصف - [00:37:01](#)

في قول الله سبحانه وتعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد. فعيسى عليه السلام ذكر ذلك وهو مذكور في الانجيل ايضا باسم احمد نعم قال ومنها المتوكل ومنها الماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي التوبة - [00:37:18](#)

ونبي الرحمة ونبي الملحمة والفتاح والامين. هذه اسماء سيأتي ذكرها تفصيلا واحدا واحدا. الماحي الذي يمحو الله به الكفر الحاشر الذي يحشر الناس على عقبه. العاقب الذي لا نبي بعده والمقفل الذي ختمت به النبوة. نبي التوبة - [00:37:40](#)

نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يعني بعثه الله عز وجل بهذه المعاني الذي كان بركة على امته. التوبة التي فتحت ابوابها والرحمة التي عمت ايضا مسالكها لكل آآ اتباعه صلى الله عليه وسلم. نبي الملحمة يعني الحرب - [00:38:00](#)

وبالأس اذا استدعى الامر فانه مع الرحمة الحكمة التي بعث بها صلى الله عليه وسلم فان كان معه الحزم والوقار الذي اوتيته والفتاح والامين. نعم قال ويلتحق بهذه الاسماء الشاهد والمبشر والناذير والقسم والضحوك القتال. وعبد الله - [00:38:20](#)

والسراج المنير وسيد ولد ادم وصاحب لواء الحمد. لا اذا عطفتها على الرفع فتكون مرفوعة وعبدالله والسراج وسيد وصاحب. قال وعبدالله والسراج المنير وسيد ولد ادم وصاحب لواء الحمد - [00:38:44](#)

وصاحب المقام المحمود وغير ذلك من الاسماء. قال يلتحق بهذه الاسماء التي ذكرها قبل قليل. جملة من الاسماء التي جاءت في سياق الوصف الكريم له في بعض النصوص في القرآن او في السنة او في الكتب السماوية السابقة. الشاهد والمبشر - [00:39:03](#)

والناذير انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وناذيرا. قال رحمه الله والقسم والضحوك القتال. قسم عند العرب ومما سمي به ابن عمه القسم ابن

هذه اوصاف. لكن لا استطيع ان نقول ان من اسماء رسول الله عليه الصلاة والسلام سراج - [00:45:22](#)

او من اسمائه نذير او من اسمائه مدثر او من اسمائه مزمل مع انه نودي بذلك لكنها كانت على الوصف يا ايها المزمل المتلحف. يا ايها المدثر المتغطي فلا تقل من اسمائه مزمل ومدثر وان شاع هذا عند الناس. بل واتسعوا في ذلك فأروا كل لفظة اعقبها - [00:45:42](#)

طاب له صلى الله عليه وسلم على سبيل النداء اعتبروها اسما وعلما. فقالوا من اسمائه ياسين وطه. لانه قال س والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين قالوا هذا كالنداء فاسمه ياسين. او طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. والصواب ان طه وياسين مثل - [00:46:10](#)

امين ومثل الف لام ميم حروف مقطعات لا معاني لها. هذا الصحيح الراجح. لا بأس ان تقول هذه اوصاف لرسول الله عليه الصلاة والسلام اقصد المدثر والمزمل والسراج المنير والبشير والنذير. اما الاسماء فهي الواردة في هذا الحديث لا غير. نعم - [00:46:33](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله واسماؤه صلى الله عليه وسلم نوعان احدهما خاص به لا يشركه في غيره من الرسل كمحمد واحمد والحاشر والعاقب والمقفي ونبي الملحمة ايش معنى لا يشركه فيه غيره من الرسل؟ لا يسمون بهذه الاسماء محمد واحمد.

والحاشر لم يحشر الناس على عقبه، والعاقب ليس بعده نبي - [00:46:55](#)

هذه المعاني لا يشاركها فيها غيره من الانبياء. عليهم السلام. فاختص بها صلى الله عليه وسلم والمقفي الذي يأتي بعد الانبياء ولم

يتقفه احد بعده من الانبياء. وكذلك نبي الملحمة. نعم. والثاني والثاني - [00:47:23](#)

ما شريكه في معناه غيره من الرسل ولكن له منه كماله. نعم. غيره من الرسل. الا يسمى مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله؟ بلى فثمة اسماء

بقية الانبياء والرسل يشتركون فيها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما الذي يتميز به صلى - [00:47:43](#)

الله عليه وسلم في هذه الاسماء قال له منها كمالها فاذا سمي بتلك الاسماء التي تشترك بينه وبين الانبياء والرسل فحظ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها كمالها فلم يختص باصل الاسم بل اختص بكمال المعنى في تلك الاسماء. نعم. قال والثاني ما شريكه في

معناه غيره - [00:48:06](#)

من الرسل ولكن له منه كماله. فهو مختص بكماله دون اصله كرسول الله ونبيه وعبدته والشاهد والمبشر والنذير ونبي التوبة ونبي

الرحمة. فهذه الاسماء من النوع الثاني مشتركة بين الانبياء والرسل - [00:48:32](#)

فكلهم يقال له نبي الله ورسول الله. وكلهم يقال له عبدالله وكلهم شاهد ومبشر ونذير. فهذه لا يختص رسولنا صلى الله عليه وسلم

فيها باصل الاسم بل بكمال المعنى. والوصف الذي اشتمل عليه ذلك - [00:48:55](#)

الكريم. فمن هنا قال ان اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم نوعان. نوع خاص به لا يشاركه فيه غيره مثل محمد واحمد والحاشر

والعاقب. ونوع مشترك لا يختص نبينا صلى الله عليه وسلم باصله بل بكمال - [00:49:15](#)

وهو الذي تشاركه فيه بقية الانبياء والرسل عليهم السلام. احسن الله اليكم. قال رحمه الله واما ان جعل له من كل وصف من اوصافه

اسم تجاوزت اسماءه المئين. اذا جئت للاوصاف وتريد ان تستخرج من كل وصف اسما هذه لا عد لها - [00:49:35](#)

وتتجاوز المئات. يعني من اوصافه الكرم تقول من اسمائه كريم من اوصافه التواضع والحلم. تقول اذا نقول من اسمائه المتواضع

والحليم والكريم والشجاع وكذا وكذا هذه لا انتهاء لها لان اوصافه الكريمة كثيرة. فاذا اردت ان تشتق من كل وصف اسما لرسول الله

- [00:49:55](#)

صلى الله عليه وسلم قال تجاوزت اسماءه المئين كالصادق كالمصدق الرؤوف الرحيم الى امثال ذلك وفي هذا قال من وفي

هذا قال من قال من الناس ان لله الف ان لله الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم - [00:50:22](#)

قاله ابو الخطاب ابن دحية ومقصوده الاوصاف نعم لما قال ابو الخطاب ابن دحية هذا في كتابه المستوفى في اسماء المصطفى صلى

الله عليه سلم انما قصد لم يقصد الف اسم بمعنى الاعلام التي تشتق منها الاوصاف بل العكس. الاسماء التي اخذت من الاوصاف ولن

تكون - [00:50:43](#)

اسمع بمعنى اعلام لكنها على سبيل الاستقصاء قال لعله يقصد ذلك فيكون المراد الاوصاف لا الاسماء التي خص بها نبينا صلى الله

عليه وسلم تم الفصل وسيشرح المصنف رحمه الله بعد ذلك في شرح معاني هذه الاسماء اسما اسما. محمد واحمد - [00:51:04](#)

الى اخر بقية الاسماء التي ثبتت لرسولنا صلى الله عليه واله وسلم. ايها المباركون ليبتكم هذه وجمعتكم غدا سيد الايام. واعظمها بركة. والمؤمن الحصيف العاقل الموفق المبارك تنهض همته ليغترف من بركات جمعته في ليلتها ويومها بقدر ما يفتح الله عليه. وفي ذلك يتسابق الصالحون ويتنافس - [00:51:26](#)

متنافسون فدونكم يا امة محمد صلى الله عليه وسلم بابا من ابواب الخير والرحمة والبركة يتسابق فيها يحبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة الصلاة والسلام عليه. اغترفوا ما شئتم وصلوا عليه عدد ما شئتم لكن - [00:51:56](#)

ان لكم بكل صلاة واحدة عشر صلوات من رب العزة والجلال. واذا تنزلت عليك صلاة الله فهي رحماته التي تغمرك وفضله الذي يحيط بك وثنائه وذكره جل جلاله لك في الملكوت الاعلى. فنعم العبد ذاك الذي ادرك عظم ما في الصلاة - [00:52:16](#)

السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فملاً بها صحيفته وثقل بها موازينه يعلم ان الله يحب نبيه احب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويعد بالخير والجزاء الاوفى كل عبد محب اقبل تعظيماً لله وامثالاه - [00:52:36](#)

لامره صلاة وسلاما على نبيه صلى الله عليه وسلم. صلى عليك الله يا خير الورى ماضاء نور في الصباح واسفر صلى عليك الله ملئ فضائه ما هل مزن بالنعيم وامطر. صلوا عليه وسلموا تسليماً صلى الله - [00:52:56](#)

الله عليه واله وسلم. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. واجعل لنا الهي ولامة الاسلام من كل لهم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك فواتح الخير وخواتمه - [00:53:16](#)

وجوامعه واوله واخره وظاهره وباطنه. ونسألك الدرجات العلى من الجنة يا ذا الجلال والاکرام. ربنا اغفر لنا او لوالدينا ولجميع المسلمين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصل يا ربي - [00:53:36](#)

سلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:53:56](#)